ظواهر التعدد الصوتيّ والكتل الدلالية عند نجيب محفوظ

أ.د. نعمة دهش فرحان خلاوي

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

م.م غفران مزهر حمد

التخصص العام/اللغة العربية

التخصص الدقيق/ اللسانيات

Polyphonic Phenomena and The Semantic Blocks of Naguib Mahfouz

Researcher: GHUFRAN MEZHER HAMAD

Supervising: Prof. Dr. NEAMAH DAHASH FARHAN KHALLAWI

University of Baghdad/ College of Islamic Sciences

namaa.d@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

ghofran.alyusuf@gmail.com

- تاريخ استلام البحث ٢٥ / ٧ / ٢٠٢٢
- تاريخ قبـــول النشر ١٤ / ٨ / ٢٠٢٢

Doi: https://doi.org/10.51930/jcois.21.72.0822

ملخص

تسعى هذه الدراسة إلى توضيح ظواهر التعدد الصوتيّ، فقد أشار ديكرو إلى أنَّ تعدد الأصوات هي امتداد للسانيات، وعمل على ربطها بالملفوظ، فالملفوظ يحتوي على أطراف تلفظية، ممّا أدخل ديكرو تمييزًا مشابهًا بين (المتكلم والمتلفظين)، وبيّن أنَّ المتكلم هو من كان مسؤولًا عن التلفظ في الخطاب، ومن ظواهرها التي ذُكِرت مع تطبيق إجرائي، وهي: النفي الجدليّ، والسخرية، ومرجعيات الإحالة، التي جاءت لإظهار النصوص التداولية، ثم بيان ظواهر الكتل الدلالية وتمثلاتها في روايات نجيب محفوظ وقصصه.

الكلمات الدالة: النفي الجدليّ، السخرية، مرجعيات الإحالة، تمثلات الكتل الدلالية.

Abstract :

This study seeks to clarify the phenomena of polyphony, as Oswald Ducrot indicated that polyphony is an extension of linguistics, and worked to link it to vocalisation which contains vocable ends, which led Ducrot to a similar example between (speaker and vocable). He indicated that the speaker was responsible for the pronunciation In the speech, and its phenomena: dialectical denial, irony, and referral references, which came to highlight the pragmatics texts and then explain the phenomena of semantic blocks and examples in Naguib Mahfouz's novels and stories.

Keywords: dialectical negation, irony, reference references, representations of semantic blocks.

ينقسم المبحث على محورين، هما:

المحتوى الأول: ظواهر التعدد الصوتيّ:

أولا: النفي الجدليّ: يعدُّ النفي من الخصائص المهمة للتعدد الصوتيّ، فهو ليس حكرًا على الملفوظ، وإنَّما يكون على مستوى النص، فكلُّ دراسة تداولية تُعنى بتحليل تعدد الأصوات في دراسة النفي وبيان إشكالاته، ويقع النفي الجدليّ في ضمن استراتيجيات الحجاج، مؤديًا فيها دور الاعتراض، مشتملًا تعدد الأصوات الخطابية(١).

ويختلف النفي الجدليّ عن النفي الميتالغوي، بأنَّ القول الثابت والمناسب له ليس واجبًا أنْ يكون فعلًا، فالمثالان:

- لم يتوقف زيدٌ عن التدخين.
- زيدٌ ليس بذكي.

يتميز كلا المثالين بأنهَّما لا يحتويان على التتمة، أي إنَّه لم يدخن في حياته، وهو عبقري، فمن الملاحظ في المثالين أنَّ زيدًا توقف عن التدخين، وزيدٌ ذكي؛ إذ لم يتلفظ به فعلًا، إذ يكون معنى المقتضى كما أشار إليه ديكرو ويبطله المثال الأول، وفي المثال الثاني التأكيد في أثر تقليل من قبيل زيد أقل ذكاء، وبذلك يكون تحليل ديكرو تعدديًا صوتيًا، فهو يفترض أنَّ المتكلم قدم فيها قائلين(٢):

الأول: القائل (ق) الذي يتوافق معه (م) المتكلم والناطق بقول زيد لم يتوقف عن التدخين، وأنَّ زيدًا ليس ذكيًا.

الثاني: القائل (ق١) الذي يتباعد عنه (م)، وهو قائل توقف زيدٌ عن التدخين أو زيدٌ ذكي، فهو يخالف المتكلم بالمقول المنفي بقولٍ آخر قد تلفظ به شخصًا آخر، فهو يقدم قائلين (ق١) و(ق٢)، ويعمل (ق)٢ على نفي (ق١).

اعتمد ديكرو في تحليله للنفي، حال أنَّ كلَّ قول له الصيغة (لا- ق)، كما في المثال: (زيدٌ ليس كريمًا) ففيه عملين لا قولين، فالأول هو خبر موجب متعلق بـ(ق) بمعنى كرم زيد، قاصدًا به القائل (ل١) إلى المخاطب (خ١)، والثاني إنَّما هو رد يعتمد قائلًا (ل٢) قاصدًا المخاطب (خ٢)، وحدد لهذا الوصف قيودًا، وهي(٣):

١- ألّا يكون (ل١) و (ل٢) شخصًا واحدًا.
٢- لا بُدَّ من اتحاد (ل٢) مع المتلفظ.
٣- (خ٢) يتحد مع المتخاطب.
٤- (ل١) يتحد مع المخاطب.

ذكر ديكرو ثلاثة أنواع من النفي، وحللها في ضمن ظاهرة التعدد الصوتيّ، وهي(٤):

١- نفي ميتالغويّ، ويأتي مخالفًا لقول قد وقع التلفظ به، ويتميز هذا النوع من النفي أنَّه يسمح بالإلغاء صرامة مقتضيات القول الموجب المناسب، كما في:

أ- لم ينقطع زيدٌ عن التدخين مطلقًا، وفي الواقع هو لم يدخن في حياته قط.

ب- زيٌد ليس بذكي، إنَّه عبقري.
ت- النفي الجداليّ، الذي يكون مغايرًا للنفي الميتالغويّ بأنَّ القول الموجب المناسب له ليس من شروطه التلفظ بالفعل.
ث- النفي الوصفيّ، نفي مشتق من النفي الجدليّ، فعند التلفظ بقول منفيٍّ، فهو ينسب إلى الفاعل، وهي ميزة غير حقيقة تبرر موقف المتكلم في النفي الجدليّ المصاحب له.

وانتهى ديكرو إلى أنَّ كلَّ قائلٍ يحقق عملًا لا قولًا، هو الإثبات أو الرد، ولكنه رد بالتعديلات عليه وذلك بالتخلي عن اعتبار عملِ الإثبات، بالعمل لا بالقول ينجز أحد القائلين، فالقائل عنده لا يتكلم، أي إنّنا لا نلتمس القول لفظًا يمكن إسناده إليه، بل نجد رأيه وموقفه ووجهة نظره في القول، وهنا بيَّن ديكرو أنّ (ل١) و(ل٢) لا يتكلمان، فكلّ ما نجده في الخبر الموجب هو وجهات نظر، وكلّ الأقوال المنفية تعرض قولها على أنهَّا صدام بين موقفين متعاندين، الأول موجب يستند إلى القائل (ل١)، والآخر هو إنكار يستند إلى (ل٢)، وهذا التصور يلحظه ديكرو عن طريق علامات شبيهة برموز النفي المنطقيّ، ولا يستند فيها إلى معطيات لغوية[٥].

ولاحظ الباحثون التداوليون أنَّ التحليل الصوتي لا يتناسب مع كلِّ ملفوظٍ منفيٍّ؛ لأنَّ عمل النفي الوصفيّ مثلًا يقتصر على إثبات مضمون منفي، فالنفي جزء من أجزاء الجملة، أمّا النفي الجدليّ عند التلفظ؛ فيعدُّ فعلَ نفيٍّ، أي رفض مضمون مثبت من المتلفظ يختلف عن المتكلم، ويعمل في استراتيجية حجاجية بهدف مخالفة ملفوظ سابق، فالعلاقة الاقتضائية تقتضي أن يكون القول المنفي متعدد الأصوات على الرغم من سيطرة القائل المنفي، معبرًا عن مخالفته الاعتقادات ووجهات نظر المتخاطبين، وهذا ما يسمى بالتقاول الذي يستلزم تأليفًا تركيبياً بين النفي والإثبات، في أن يكون الأول منطوقًا مقولًا والآخر ضمنياً مقتضى[٦].

وأوضح ديكرو أنَّ الأقوال المنفية تشير إلى وجود خبر مثبت واقعًا أو مفترضًا، يعتمد فيه شخصًا يختلف عن المتكلم، وتقتضي ملاحظة ديكرو بـــ:

١- الكلام الموجب يمكن أن يكون فعلًا، وينتج عنه أقوالى متعددة، مثل: الادعاء، والزعم، والاستنتاج، ومقتضيات كلام الآخرين، وغير ذلك.
٢- ما يثبت أنَّ الكلام منفيٌّ سواء أكان حقيقيًا أم مفترضًا، فما هو إلّا كلام النافي[٧].

وفي حال أسلمنا بأسبقية الإثبات على النفي، وتظهر واضحة في جهاز اللغة قبل حدوث أي حالة نفي أو إنجاز على الإثبات إحالة نظامية، يمكننا بذلك بناء استلزام منه[٨]:

١- يكفي أن يقوم متكلم ما بالنفي، ليستدلّ بنفيه، وبنفيه فقط على وجود خبر مثبت ورد عليه.
٢- يمكن أن نستخلص من الكلامين المثبت والرد وجود متكلمين، وليس معنى وجود كائنين مختلفين، إنَّما بمعنى وجود كلامين يستندان إلى متكلمين مختلفين في أثناء

عملية القول، إذ يسمح أن يكون المتكلم الأول هو المتكلم الثاني نفسه، أي إنَّه يعمل على إنجاز كلاميّ في متكلم واحد؛ فهو يُكذّب ما قاله سابقًا كما يُكذّب المتهم أمام القاضي في المحكمة ما نسب إليه من الأقوال في أثناء التحقيق، وكما حدث ديكرو أنَّه كذب نفسه، فقال كلامًا عام (١٩٨٤) خالف فيه القول السابق عام (١٩٨٠)، فنفى قولًا بقولٍ آخر، في أنَّ القول المنفي يشتمل عملين لا قولين.

٣- من الممكن استخلاص من النقطة (٢) في بناء وجهات نظر أو موقفين أو رأيين مختلفين، من غير افتراض المتلفظين أو القائلين، إذ هما وجهان لعملة واحدة.

٤- الاكتفاء بوجود حرف النفي في الخطاب؛ للاستدلال على ما سبق من كلام.

٥- الاكتفاء بقبول النقطة (٤)، في استخلاص تعدد الأصوات متأصلًا في جهاز اللغة ونظامها، ولكنه أصل قد ضعف إلى أقصى حدوده؛ ليتهيأ التعبير في مختلف حجاجيات المتكلم في مختلف المقامات.

وترى الباحثة أنَّ النفي ما هو إلّا خطوةٌ في طريقها للتطور، فتنفي ما قبلها، فما يحدث بعد النفي يسبب تغييرًا في الشكل والمضمون، ولكنه لا يقطع مع التغيير السابق، وإنَّما يعمل على الاحتفاظ على مميزاته التي كان عليها قديمًا، فالتغير الجديد لم يأتِ من شيء موجود، وإنَّما جاء من العدم، من غير جذر ولا أصل.

ومن أمثلة تحليل التعدد الصوتيّ بسبب ظاهرة النفي الجدليّ، وممّا ورد في روايات نجيب محفوظ وقصصه، قوله:

"ارتفع صوت المرأة وهي تقول:

- فقلت ساخرًا:

اذهبي إليه بنفسك فهو أقرب إليك مني!

فهتفت بحنق:

- الله يرحم أمك!
- على أي حال لم تكن منافقة مثلك..
- فتأوهت قائلة:
- إنَّك لا تحب ابنك، ولم تحبه قط..
- لا أحب المنافقين ولكني لا أنكر مساعدته لنا"[٩].

في حوار جمع الزوجين كرم يونس، الذي يعمل ملقنًا للفرقة، وحليمة قاطعة التذاكر الجديدة، وبدأ بعد أن طلبت الزوجة ذهابه إلى غرفة المدير، ولكنه رفض بحجة قربها منه أكثر، ما جعلها تهتف بغضب قائلة بأنَّه لا يحب ابنه، مستعملة أداة النفي (لا)، وأكدت قولها بأداة نفي أخرى وهي (لم)، إذ نجد اللفظ المنفي في (إنَّك لا تحب ابنك، ولم تحبه قط)، اختلفت وجهات النظر، إذ تكون الأولى صريحة وهي (إنَّك لا تحب ابنك)، والأخرى ضمنية يمكن افتراضها بالقول (أنا أحب ابني)، استنادًا إلى ما يقوله المتكلم

ضمنًا، الذي لم يرد في الخطاب بشكل واضح، وإنَّما افترض وجودًا، إذ نرى هذا التصور يكون أساسه علاقة اقتضائية للنظام الإعرابي، الذي يقوم بين النفي والإثبات، فهي علاقة داخل نص خطابي متماسك البنية، فتمثل علاقتهما النظامية الأساس الذي يقوم عليه الحوار التخاطبيّ، وما نرمي إليه بقصد إظهار مفهوم التقاول، الذي يظهر عن طريق التعدد الصوتيّ، الذي يعتمد اعتمادًا كاملًا على الفعل الكلاميّ الذي يتكفله، فالملفوظ يحمل ملفوظين، الأول فعل إثبات المتلفظ وهو (أنا أحب ابني وسأحبه دومًا) ردًا على ملفوظ منفي (لا تحب ابنك، ولم تحبه قط)، وذلك اقتضى توضيح وتحديد الاعتقاد بالملفوظ المثبت بعد فعل كلاميّ موجه إلى المتلقي، وهي الزوجة، فكأنَّه قد أنجز فعلًا في فعل الإثبات، وفي موضع آخر، قوله:

"قامت تتمشى في الحجرة ثم تمتمت:

- لن أدهش إذا تحول السقف إلى سحاب وانهمل منه المطر..

تمتمت سيدة:

- أذهب إلى أمي..

فقالت بضيق:

قلت لكِ إنَّ أمكِ هي أنا، هذا بيتكِ، هذا ابنكِ سمير، امكثي بسلام حتى يرزقكِ الله بخير منه"(١٠).

في النصِّ الخطابيِّ وردت ظاهرة من ظواهر التعدد الصوتيّ، ووردت في النفي، وتمثلت في أداة النفي (لن)، في حوار جرى بين الست عين وزوجة ابنها (سيدة)، بعد أن تركهم عزت ورحل إلى حارة أخرى، فجهزت سيدة نفسها للرحيل أيضا إلى بيت أمها، وهي تتمتم بأنَّها لن تندهش في حال تحول السقف إلى مجموعة سحب تنهمل منه الأمطار، فأجابتها الست عين وهي بغاية الضيق والانزعاج، بمنعها من الخروج والذهاب إلى أمها؛ لأنَّها أصبحت بمنزلة أمها، ونصحتها بعدم تركها لبيتها وبيت ابنها سمير.

وجاءت الصيغة المنفية في القول: (لن أدهش إذا تحول السقف إلى سحاب وانهمل منه المطر)، إذ وردت أداة النفي (لن)، وتعد أقوى أدوات النفي من حيث تأكيد النفي، وجاء النفي الجدليّ في النص الحواريّ، وقد اشتمل على وجهات نظر مختلفة في القول نفسه (لن أندهش) فوجهة النظر الأولى تكون صريحة، أمّا وجهة النظر الثانية من المضمون، بافتراض (أنا سأندهش عندما يتحول السقف إلى سحب محملة بالأمطار؛ فتمثل الأولى منها الفعل الكلاميّ المباشر، أمّا الأخرى؛ فهي الفعل الكلاميّ غير المباشر، إذ يمكن الكشف عن التقول الذي يكونه النفي المجرد بوساطة كلامين أو متلفظين مثبت والآخر منفي، واستخلاصه بوساطة الافتراض المسبق الذي يمكننا إثبات وجهة النظر الآخرى، والقول المنفي يمكن إثباته باستعمال قرينة سياقية، وهذا يكون في ضمن ظاهرة التعدد الصوتيّ، وقولها (لن أندهش..) نفي إدهاشها حتى وأن رأت السقف متحولًا إلى سحب من الأمطار، وما يقابلها من متلفظ غير

موجود في النص، وإنَّما افترض افتراضًا حسب ظاهرة التعدد الصوتيّ، وهو: (أنَّها تندهش عند حصول ذلك فعلًا) والتي تعتمد الفعل الكلاميّ، وما يحتويه النص من ملفوظين، الأول فعل إثبات المتلفظ، والآخر فعل يخالف الإثبات وهو النفي.

وفي موضعٍ آخر، قوله:

"وتساءل الشّاب عمّا اضطرها إلى قطع هذا الطريق الطويل مشيًا على الأقدام في الذهاب إلى العباسية وفي الإياب، ولماذا لا تستقل الترام عن طريق الخليج، ثم ابتده الحقيقة فأدرك أنَّها ترضى بهذا التعب- أو رضى لها به أبوها- توفيرًا لنفقاتها، فكمال خليل أفندي يعتبر من صغار الموظفين، وممن يكافحون بعزيمة صادقة- في ظروف دقيقة- للنهوض بأسرهم... فضحكت ضحكة رقيقة وقد أدركت ما يعنيه، وقالت:

- ولكنه سفر شاق لن تحتمله طويلًا، خصوصًا والشتاء قريب!"(١١).

تساءل رشدي عاكف عمّا جعل بنت جيرانه نوال، وعن سبب قطعها تلك المسافة الطويلة، ومشيها على الأقدام من الحارة الى العباسية، ولمَ لم تستخدم الترام لتوصيلها؟ وبدأ يدرك أنَّها من كانت ترضى بذلك التعب، لتوفر بعض الأموال لنفقاتها، فهي أخذت طبع أبيها الموظف كمال خليل أفندي، وهو من صغار الموظفين الذين يكافحون بكلِّ عزيمة من اجل توفير ما تحتاجه الأسرة من عيش كريم، فعطف قلب رشدي وقال بابتسامة، بأنَّها لن ترى هذا التعب والشقاء بعد اليوم، فضحكت نوال بعد أن فهمت ما كان يرمي إليه، وذكرت أنّه سفر شاق لن تحتمله، خصوصًا وقد أقترب فصل الشتاء.

في النصِّ الخطابيِّ نلحظ الحوارية التي تجلّت بين رشدي ونوال، فالجملة (ولكنه سفر شاق لن تحتمله طويلًا)، اشتملت نفيًا جدليًّا، ويتضمن هذا القول على وجهتي نظر مختلفتين، تُعدُّ الأولى صريحة، ويرمز لها بالرمز (وجـ ١)، وهي: (لن تحتمله طويلًا)، التي تستند إلى المتكلم نوال؛ أمّا وجهة النظر الثانية؛ هي ضمنية مضمرة، ويرمز لها بالرمز (وجـ ٢)، وهي: (استطيع تحمله طويلًا)، وتستند إلى متلفظٍ غير مجهور في الملفوظ، ومع ذلك فقد افترض وجوده؛ بوصفه شريكًا يتفاعل مع الملفوظ، ويتحمَّل الرأي المخالف، وكلُّ هذا يستند إلى ما يعرف بالافتراض المسبق، واعتماده عناصر لغوية تقترب من معناه، وبذلك يكون الملفوظ المنفي مشتملًا فعلين لغويين، يتمثل الأول بالإثبات، وهو: (أستطيع تحمله طويلًا)، أي فعل إثبات المتلفظ، موجه إلى المتكلم، وكأنّه يناظره في قوله ويرد على الإثبات ويدحضه، وهنا يتم تحديد إثبات الفعل للقول المضمر بالوصف الصوتي الذي يتمثل بحرف النفي (لن)؛ وأمّا الثاني؛ فهو يعمل على دحض الإثبات، يمثله قول المتكلم كردّ فعل حجاجيّ، في قوله (لن تحتمله طويلًا)، حيث يكون النفي موصوفًا بأنَّه ردّ فعلٍ على كلام قد سبق التلفظ به، فإنَّ عملية التعدد الصوتيّ يمكن توظيفها استنادًا إلى الفعل الكلاميّ الذي يتضمنه.

ثانيا: السخرية: اعتمد ديكرو في تحليله للسخرية أعمال المؤلفين (سبربر، وويولسون، وبروندونز)، إذ رفض كما رفضوا في تحليلهم للسخرية بوصفها تتمثل بالقول (أ) للعمل في

إفهام (لا- أ)، وقد تضامن ديكرو مع مجموعة المؤلفين بجعل السخرية نوعًا من أنواع استرجاع الخطاب الحقيقيّ أو الخياليّ، وبذلك أصبحت جزءًا من ظاهرة تعدد الأصوات؛ فعندما يعرض المتكلم نتاج قول ساخر، إلقاءه القوليّ في كونه تعبيرًا عن وجهة نظر القائل (ق) متباعدًا عنه، وبذلك يكون المتكلم (م) هو المسؤول الأول عن القول، ولكنه ليس مسؤولًا عن وجهة النظر المصوغة لـ(ق)[١٢].

وما يميز ظاهرة تعدد الأصوات هي السخرية، فقد عَّرفتها البلاغة الجديدة، بأنَّها شكل من أشكال المفارقة التي تعمل على إعادة اللسانيات، بدءًا من ملاحظة سبيرير وويلسون وبراند وتعريفهم للسخرية في ضمن موضوع تعدد الأصوات، ما جعل ديكرو يبين أنَّ المتكلم يقدم وجهة نظر للمتلفظ، مختلفة تمامًا عنه، إذ يسمع صوتًا آخر مغاير لصوت المتكلم، وهو صوت يعرضه المتكلم بوصفه صوتًا غير منطقيّ أو غير متسق، ومن ثم فهو منحّى، ومثالها عبارة (إنَّها النظافة!) تقال أمام عبارة فاتورة خاطئة، أو يقال: (يا له من نجاح باهر!) أمام فشل واضح، وتدخل السخرية ضمن اللسانيات التلفظية استنادًا للعلامات التي تبرزها، وتكون ضمنية وسياقية، أي إنَّ السخرية تكون ضمن سياق يعتمد على المتلقي في فكِّ شفرتها للوصول إلى ما يرمي إليه المتكلم، إذ يتمكن من تحقيقها في بعض الأحيان، وكلُّ ذلك يتم من خلال توافر علامات في النص، وتتمثل بكلمات توكيدية، تقابلات[١٣].

هناك نوعان من السخرية، وهما[١٤]:

١- السخرية الذاتية:هنا يلمز المتكلم نفسه مستهزئًا، وجاء هذا النوع ليخطئ التحليل السابق للسخرية، فالتفريق بين المتكلم بصفته متكلمًا، وعُدَّ المتكلم كائنًا من الكائنات في العالم، ويكون حلًا مناسبًا للإشكال، ويمكن التعبير عنه بالتحليل في أنَّ (م) المتكلم هو المسؤول الأول عن إلقاء القول، ويقدم قائلًا (ق) بجعله يقوم بالتعبير عن وجهة النظر العابثة، وهنا لا يتماشى القائل مع المتكلم نفسه ولكن مع المتكلم (مت)[١٥].

٢- النوع الثاني هي حالة الأقوال الساخرة المنفية التي تعمل على إثارة مشكلة الجمع بين تحليل المتعدد الأصوات للنفي، وبين التحليل المتعدد الأصوات للسخرية.

وبذلك تكون السخرية جزءًا من ظاهرة التعدد الصوتيّ؛ لما لها من وظيفة حجاجية واضحة في نصوصها الخطابية، وقد وردت ظاهرة السخرية في روايات نجيب محفوظ وقصصه كثيرًا، في قوله:

"ليس كلّ الرجال سواء يا سلطانة، فمن قال لك أنَّ الإنسان لا يغني عن الأرز والسكر واللبن شيئا؟!.. الإنسان حقًا من تجدين فيه الغذاء والحلاوة والكيف!

فتساءلت ضاحكة:

- إنسان أم مطبخ هذا؟!

فقال السيد بلهجة تدل على الظفر:

- لو نظرت من قريب لوجدت تشابهًا عجيبًا بين الرجل والمطبخ.. كلاهما حياة للبطون!"[١٦].

في النصِّ الخطابيِّ وردت ظاهرة تعدد الأصوات، من باب السخرية والاستهزاء، في جملة القول: (إنسان أم مطبخ هذا؟!)، في نص حواريّ بين السيد أحمد عبد الجواد وست زبيدة ملكة العوالم، بعد دخولها الدكان؛ لحاجتها إلى السكر واللبن والأرز، فكان رده مدافعًا عمّا سمعه منها، فأشار إلى أنَّ الرجال ليسوا سواسية، فالإنسان الحقيقي هو ما يتوافر فيه الغذاء والحلاوة والكيف، ما جعلها تجيبه بسخرية، بوصفه إنسانًا هذا أم مطبخ؟ فرد عليها أنَّها لو تنعمت النظر جيدًا للاحظت التشابه الكبير الذي يجمع بين الرجل والمطبخ، في أنَّ كليهما حياة للبطون.

نلحظُ في النصِّ سياقًا قد تضمن ظاهرة السخرية في تعدد الأصوات، إذ عبرت الست زبيدة عن رأيها بسخرية القول عمّا قاله السيد، وتكوّن النص من ملفوظين، فوجهة النظر الأولى (و جـ١)، هي: (الإنسان حقًا من تجدين فيه الغذاء والحلاوة والكيف)؛ وأمّا وجهة النظر الأخرى (وجـ ٢)؛ هي: (إنسان هذا أم مطبخ)، وهنا لا بُدَّ للمتلقي وهو السيد أحمد من فك شفرة هذه الجملة، وتحديد معنى الملفوظ، فهو كلام يهدف لإعلان السخرية ممّا قاله على الإنسان؛ إذ نرى أنَّ المتكلم لا يتماشى مع المتكلم الثاني، معرض له وعكس رأيه، ما يكوّن الأصوات التعاندية المتعارضة، وهنا كان المتلفظ مباينًا ومختلفًا عن الثاني في جهات النظر، فقد فرض المتكلم على المتلقي وصفًا للإنسان وما يجمع الرجل والمطبخ بالصفات المشتركة التي تجعلهما متشابهين، فكان رد المتلقي سياقًا مصاحبًا بالتهكم والسخرية والاستهزاء، فكان الرد ضمن خطاب حجاجيّ في نسق لغويّ متماسك، سجلٌ حاملٌ لعلامات لغوية توكيدية بـ(أنَّ)، فجاء كلاهما واضحًا وجليًا، وبذلك تكون العملية التلفظية متضمنة لظواهر التعدد الصوتيّ، التي تؤدي دورها أخيرًا من خلال القرائن اللفظية والمعنوية.

وفي موضعٍ آخر، قوله:

"انتهزت سيدة فرصة هدوء يمر بلا نقار فقالت له:

- إنَّ ما ينقصك حقًا هو العمل..
- فتساءل بسخرية:
- أعمل خاطبة؟!
- فتجاهلت غمزته وقالت:
- أنشئ عملًا مناسبًا، لن تضن عليك والدتك برأس المال"[١٧].

ورد النصّ وفيه حوار بين متكلمين، وهما عزت وزوجته سيدة، بعد تلمسها هدوءًا غير معتاد عن باقي الأيام من النقار المستمر، فها هي تبادر بفكرة تشغله عن النقار والجلوس في البيت، ويجد فيه الفائدة وقضاء الوقت، وهي حاجته إلى العمل المناسب، فرد الزوج ساخرًا من فكرتها، في نوع العمل هل سيكون عمل الخاطبة مناسبًا، وما قال ذلك إلّا

استهزاءً؛ لأنَّ أمها تعمل خاطبة في الحارة، وقالت وقد تجاهلت غمزته واستهزاءه، موضحة فكرتها مشجعة له بالتفكير في عمل مناسب، وسيجد في أمه المعونة الكافية في سد رأس المال لإكمال ما ينشئ من مشروع.

نلحظ في النصِّ الخطابيِّ أنَّ الملفوظ جاء صريحًا، فكان للمتكلم جواب متبوع بالاستهزاء والسخرية، إذ تتمثل وجهة النظر الأولى (و جـ١)، وهي: (إنَّ ما ينقصك حقًا هو العمل)، التي يجسدها المتكلم وهي الزوجة، ووجهة النظر الأخرى (و جـ٢)، وهي: (أعمل خاطبة؟) للصوت الثاني المتلفظ الآخر وهو الزوج، فجاء الكلام متضمنًا للسخرية والاستخفاف من قول الزوجة، التي عبرت عن رأيها واقتراحها بقولٍ مباشرٍ وصريحٍ؛ أمّا الزوج؛ فقد عرض وجهة نظره بأسلوب حجاجيّ عارض فيه القول السابق، ولم يسلك سلوكه، فقدم وجهة نظر مختلفة عنها، وعرض في ملفوظ السخرية (أعمل خاطبة؟) صوتًا آخر متضمن معنى السخرية من عمل أمها، فقدمه بنحوٍ غير متسق وغير منطقيّ، وبذلك تكون متضمنة لظاهرة تعدد الأصوات، إذ نجد في سياق النص سخرية واضحة من عمل أمها، على الرغم من قبوله الفكرة إلّا أنَّه بقي مستهزئًا بما سمعه منها، إذ بينت حجاجية الخطاب بما يوحي للسياق الخطابيِّ من سخرية الزوج، في جواب استفهامي بمحتوى ساخر.

ثالثا: مرجعيات الإحالة: يرجع مفهوم الإحالة إلى مصطلح قديم استُعمِل في علم اللغة النصيّ، واصطلح بالإحالة بزاوية جديدة أشار فيها (روبرت دي بوجراند) بعد تعريف نهائي إلى أنَّها العلاقة الكامنة بين العبارات من باب، وبين الأشياء والمواقف المتمثلة في العالم الخارجيّ من باب آخر، التي أطلقت عليه بالعبارات، أمّا (جون لايندز)؛ فقدم تعريفًا على خلاف ما أشار إليه (براون ويول)، اللذان قالا بأنَّ (جويندز) عند حديثه وسياقه عن المفهوم الدلالي للإحالة، بأنَّ العلاقة التي تكون بين أسماء المسميات ما هي إلّا علاقة إحالة، فهذه الأسماء إنّما تحيل على مسمياتها(١٨).

وتعدُّ الإحالة علاقة دلالية، فهي تنصاع لقيود نحوية، ولكنها تنقاد لقيد دلاليّ بوجوب تطابق الخصائص الدلالية التي تكون بين العنصر المحيل والعنصر المحال عليه، وأشار إليها عدد من الباحثين أنَّها تشتمل على الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، إذ تتوافر كلّ اللغات الطبيعية على عناصر تحتوي مزية الإحالة(١٩).

وتعرف الإحالة بأنَّها تسمية تطلق على جزء من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة، إنّما يرجع العنصر والعناصر الأخرى إلى أجزاء من الخطاب، ويتمثل شرط وجودها في النص، أنَّها تعمل على مبدأ التماثل في ما قد سبق ذكره في مقام ما، أو ما قد ذكر قبل ذلك في مقام آخر، وهي بذلك تنفرد بالإحالة على المدى البعيد، وأمّا العناصر؛ فهي تنتمي إلى المعوضات التي تكون مزدوجة في اللغة(٢٠):

١- وتساعد المشار إليه في المقام الإشاري، وليس له صلة بما يخرج من مقام ورودها، وبذلك يكتفي السامع بها في تحليلها.
٢- تساعد المشار إليه، فتحيل عليه؛ وترتبط به، ويعين في فهمها بحضور المشار إليه بعهد أو إدراك حسيّ يدلُّ عليها.
٣- أمّا قسم منها، فيكتفي بعرض التعويض في وظيفته، كالأسماء الموصولة، حيث يكون ربطها ربطًا تركيبيًا، ولغموضها من الضروري وجود تعبيرٍ يفسرها، ويوضح للسامع اعتقاد المتكلم.

وعرّفها المتوكل بقوله: "الإحالة علامة تقوم بين الخطاب وما يحيل عليه الخطاب، إنْ كان الواقع أو في المتخيل أو في خطاب سابق/ لاحق"(٢١).

وقد تكون الإحالة مسألة تنتمي إلى المباحث اللسانية، ويقدم فيه المعنى الذي يساعد التعبير الإحالي على ما هية هذا الشيء أو ذاك في العالم الخارجيّ، فالتعبيرات الإحالية تكون ذات طبائع متنوعة، وغالبًا ما يكون عبارة عن مركبات فعلية، أو يمكن أن تكون مركبات اسمية، وعلى الرغم من أنَّ التحليلات اللسانية التي تقوم بها الإحالات، فإنَّها تبدو عاجزة عن التحليل التداوليّ في إنابته للتحليل اللسانيّ، فذلك ما يكوّن مظهرًا من مظاهر الإحالة التداوليّ(٢٢).

أوضح (ستروسن) أنَّ الإحالة ليست مجرد أشياء يستعملها المتكلم أو الكاتب للتعبير عن شيء ما، إنّما هو شيء يحيل عليه شخص ما عندما يصوغ تعبيرًا معينًا، وأيضًا رأى (سيرل) عندما نقول أنَّ هؤلاء المتكلمين يحيلون، ذلك أنَّ التعبيرات لا تحيل أكثر مما يستعملونه في وعودهم وأوامرهم، وهنا خرج (روان ويول) بنتيجة مفادها: أنَّه عند دراسة تحليل الخطاب لا بُدَّ من النظر للإحالة كونها عمل لا يقوم به إلّا المتكلم أو الكاتب، إذ يمكن ملاحظة أنَّ النص هو الذي يحيل قصد المتكلم أو الكاتب، فالكاتب هو منشئ النص، ويقع على عاتقه حمله الألفاظ ودلالتها، وباستطاعته السيطرة عليها، والتحكم في خروجها عن طبيعتها، وفي كلتا الحالتين لا بُدَّ من استعمال الإحالة قبل الألفاظ الدالة عليها، فمن دونها لا يمكن أن تستقيم الإحالة، فللفظ الدور الأكبر في تحقيق الإحالة وحملها(٢٣).

وتنقسم الإحالة على نوعين رئيسين(٢٤):

١- الإحالة المقامية: هي الإحالة التي تساعد على خلق النص؛ لأنَّها تقوم بربط اللغة بسياق المقام، ولكنها لا تسهم باتساق النص بصورة مباشرة.
٢- الإحالة النصية: تقوم الإحالة النصية بعملٍ فعّال في طريقة اتساق النص، إذ يعتمد المؤلف في اتخاذها معيارًا للإحالة، ويخصص لها أهمية كبيرة في دراسة النصوص، وتقسم على قسمين:
١- الإحالة القبلية، وتعرف بالإحالة على السابق، أي إنَّها تُحيل النص على السابق.
٢- الإحالة البعدية، وهي إحالة النص على اللاحق.

تتميز عناصر الإحالة بتوزعها، ومن أهم عناصرها(٢٥):

١- المتكلم أو الكاتب المنشئ للنص، فبوساطة نصه تتم الإحالة، فقد أشار العلماء إلى الإحالة بأنَّها عمل إنسانيّ.
٢- اللفظ المحيل، الذي يكوُّن عنصرًا ظاهرًا أو مقدرًا، كالضمائر أو أسماء الإشارة، وبه يمكن تغيير اتجاه النص من الداخل إلى الخارج.
٣- المحال عليه، الذي يتمثل بالكلمات أو العبارات أو الدلالات، ويكون داخل النص أو خارجه، مما يفيد الإنسان على فهم النص ووصوله إلى المحال عليه.
٤- العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال عليه، إذ من الضروري أن يكون التطابق موجودًا بين كلّ من اللفظ المحيل والمحيل عليه.

وممّا ورد من الإحالة في روايات نجيب محفوظ وقصصه، قوله:

"لا تفكر في مساعدات مالية، فإنَّي واثق من أمانتك مديرًا للوقف، وأعلم أنَّك إذا مددت لي يد المعونة فسيكون من حرِّ مالك، وهو ما لا أقبله، إنَّك اليوم زوج وغدًا أب، وأنا لم أجئك مدفوعًا بفقري، ولكني جئت لأعلن لك ندمي عمّا فرط مني في حقك، ولأسترد مودتك ثم أن لي رجاء...

- ستجدني رهن اشارتك في كلِّ ما استطيع..

فربت إدريس كتف أدهم بامتنان وقال:

- أريد أن أعرف هل حرمني أبي حقي من الميراث"[٢٦].

بعد أن طرد الأب إدريس من البيت، سعى خلف أخيه أدهم، وذلك في زيارة سرية إليه ليلًا، وبين له أنَّه لا يحتاج إلى مساعدات مالية؛ لأنَّه أعترف بأمانته، فهو لم يأتِ كفقير، وإن أعطاه المال فهو من ماله الخاص، وبيّنَ رفضه بأخذ المال منه؛ لأنَّه زوج وسيكون أبًا في الأيام القادمة، ووضح مجيئه لأخيه ليعبر عن مدى أسفه وندمه عمّا بدر منه من سوء، وأملًا في أن يسترد تلك المودة الأخوية من جديد، وكان له طلبًا من أخيه، وهو اطمئنانه على مستقبله، وثبات حقه، بعد ضياعه في الوقت الحاضر.

في النصِّ المتقدم نلحظ أنَّ المتكلم قصد استعمال الإحالة، بعد حوارٍ بين الأخوين، إذ يتضح التشكّل الصوتيّ بإحالات لغوية قابلة للفحص والاختبار، فالمتكلم الفعلي هو الراوي، والمتكلم الآخر همام في: (ستجدني رهن اشارتك في كلِّ ما أستطيع)، وتمثل (وجـ ١)، فجاءت الإحالة الضميرية المسؤولة عن الإنجاز الفعليّ للكلام، في الملفوظ (ستجدني)، بالضمير المضمر (أنت)، التي تُحيل على المتلقي إدريس، فالضمير (أنت) من الضمائر التي تُحيل على ذات موجودة في عالم الواقع؛ وأمّا (وجـ ٢)؛ فتتمثل بـ(أريد أن أعرف هل حرمني أبي حقي من الميراث)، فالملفوظ (حرمني) فيه إحالة ضميرية تمثلت بالضمير المضمر (هو)، وتعود لشخصية ثالثة لم تذكر في النص تتمثل بالأب، وهي إحالة نصية على ذات الأب، وتساعد الإحالة على تقديم وجهات نظر المتخاطبين، وبيان الخطاب في نسقٍ لغويٍّ متكاملٍ، وما يحيله من إحالة بعدية تحيل على الأخ همّام، فهي تعود عليه بوصفه المصدر الذي ينوب عنه،

وبذلك نلحظ أن التجمع الأصواتيّ عبارة عن كنائيات ضميرية تسهم في إحالة المتلفظ داخل الخطاب، عن طريق ضمائر تعمل حرة على ذات المتكلم، ثم تحيل بعد ذلك إلى المحال عليه، مستندة إلى الوظائف الحجاجية، لتحقيق نوع من التواصل في الخطاب.

وفي موضعٍ آخر، قوله:

"ثم ابتسم الشاب ابتسامة سريعة وقال وقد غير لهجته المتدفقة:

- لا يجوز أن نُشرك ثالثًا من جماعتنا في هذا الحديث!
- طبعاً.. طبعا يا أستاذ، ولكن لا تنس أنَّ أول العلم كفر دائمًا.

وقطع عليهما الحديث ارتفاع صوت سليمان عتة بالغضب، والظاهر ملاعبه سيد عارف أغاظه بهذره"(٢٧).

في حوار جمع أحمد عاكف مع المحامي الشاب، الذي وجد من يمتلك ثقافة يناظره ويستمتع بالحديث، فقد جرى الحديث عن العلماء والدين، وهذا ما جعل أحمد يطلب من صديقه المحامي أنْ لا يشرك شخصًا ثالثًا في هذا الموضوع.

في النصِّ المتقدم جاءت الحوارية في خطاب مشتمل على الأصوات المتفاعلة، متضمنة وجهات نظر تعبر عن إحالات لغوية متجانسة مع طبيعة الخطاب، إذ نلحظ (وجـ ١) وهي: (لا يجوز أن نُشرك ثالثًا من جماعتنا في هذا الحديث)، وهنا وردت ذات جمعية عُبِرَ عنها بإحالة ضميرية في الملفوظ (نشرك)، إحالة بالضمير (نحن)، التي تدلُّ على ذاتهما المشاركة في الحديث، وفي (وجـ ٢) المتمثلة في قوله: (ولكن لا تنسَ أنَّ أول العلم كفر دائمًا)، ففي الفعل (تنسَ) إحالة بعدية بالضمير (أنت)، وتعود على المحيل عليه وهو أحمد عاكف، وبذلك نلحظ أن الجزء الأصواتيّ يظهر بنحوٍ تقابلي يمثل كنائيات ضميرية تُحيل على المتلفظين في الخطاب، وتوضيح كيفية ارتباطها الوثيق بوجهات النظر.

وتتضح الظواهر الصوتية بعد تجليات البعد الحجاجيّ للخطاب، باستعماله القرائن والروابط التي تكمن بين المتكلم والمخاطب، ممّا ينتج عن هذه العملية خطاباً منسجمًا تحت مسمى التداولية المدمجة.

وأرى أنَّ ظواهر التعدد الصوتي في كلٍّ من النفي الجدلي والسخرية والإحالة، ما هي إلّا أدوات لإبراز النصوص التداولية، وأنَّ ما يجمع الظواهر هو ضرورة وجود المتكلم، وفيه يكون النص متناسقًا، وفيه من العلامات اللغوية الكافية بجعله نصًا مكونًا من متكلم ومتلقٍ، لإكمال دائرة التخاطب وعملية التواصل، لهدفٍ محدد، وفي طور حجاجيّ متسلسل عند عملية النفي أو السخرية أو الإحالة، في تطوير دورها بالإقناع وما يقع على الجملة من مفاهيم توضح كيفية وقع الخطاب في نفس المتلقي أو القارئ، وما يترتب على ذلك من إنجازية الأفعال وبيان دلالة الملفوظ.

المحور الثاني: تمثلات الكتل الدلالية في روايات نجيب محفوظ وقصصه:

١- **المظهر التوسيعيّ الأول:** يتعلق هذا المظهر بالقول، فالنمط الربطيّ الذي ذكره انسكومبر وديكرو، عند دراسة الحجاج في اللغة، ما هو إلّا وجهًا واحدًا من وجهين، حيث أشارت نظرية الملتحمات الدلالية إلى أنَّ الربط يكون امتداديًا أو عناديًا، واقتصر عمل انسكومبر وديكرو بوصف النمط الأول، وهو الامتدادي، إذ يمكن النظر لهاتين الصورتين الربطيتين كنواتين دلاليتين أوليتين، ترجع إليهما كلّ صور الربط بالمسلسلات الخطابية، إذ لا تقبل أي منهما الرد على الأخرى إلّا في حالة الاشتقاق، ويمثل للنمط الأول بالرابط (إذن) ويعرف بالرابط الأذنيّ، ويمثل للنمط الآخر بالرابط (رغم) الذي يسمى بالرابط الرغميّ، وهما مظهران يقبلان التحقيق لسانيا، فما الرابطان (إذن) و(رغم) إلّا صورتان نموذجيتان لهذا التحقيق، فمثلًا نقول: إنَّ الملفوظين يمكن إرجاعهما إلى المظهر نفسه، الذي يعود إلى الربط الامتداديّ، على الرغم من اختلاف تحقيقهما اللسانيّ، كما في:

- الجو جميل إذن لنخرج في نزهة.
- الجو جميل فلنخرج في نزهة[٢٨].

وممّا جاء من روايات نجيب محفوظ وقصصه، قوله:

"إلّا أنَّ ياسين عانى- إلى انزعاجه للحادث- حرجًا شديدًا لأنَّه كان المسؤول الأول عن الرحلة المشؤمة- بهذا وصفت بعد الحادث- فاقترح عليهم أن يستدعوا طبيبًا، وغادر الحجرة لتنفيذ اقتراحه دون انتظار لمعرفة رأي الآخرين"[٢٩].

عانى ياسين صدمة بعد دهس أمه بسيارة بعد زيارة لمقام الإمام الحسين (عليه السلام)، فتركها برهة للشراء من الدكان القريب من الشارع، في زيارة لهم معًا مع أخواته إلّا أنَّه أحس بانزعاج وحرج شديدين، إذ كان يشعر أنَّه المسؤول الأول عن الحادثة، ما اقترح من الجميع أن يطلبوا طبيبًا يرى حالته، وذهب من فوره من غير أن يعرف رأي الآخرين بما اقتراحه.

ورد في النص وصفًا ينتمي لظاهرة الكتل الكلاميّة، إذ إنَّ عبارة (عانى ياسين... حرجًا شديدًا) في الجزء الأول من النص الذي يمثل السلسلة الحجاجية، وسبب حرجه يرجع لأحداث سابقة، فقد ترك أمه بعد ذهابه للشراء من دكان قريب على تجمعهم، إذن فهو منزعج، فجاء الرابط (لأنَّ) وقد ربط بين (أن ياسين عانى- إلى انزعاجه للحادث- حرجًا شديدًا) و(كان المسؤول الأول عن الرحلة المشؤومة)، فقد مثل الرابط حركة حجاجية يشير إلى الوحدات اللغوية، وبيان أهمية عملها في ربط الفرات الخطابية، إذ نلحظ أنَّ المحتوى الذي قصده ياسين في مقولته التي يعبر عنها بـ(س)، التي تؤل على نظرية الكتل الدلالية، التي لا بُدَّ من إعادة ترتيبها مع تغيير صيغتها عبر الخطاب الحجاجيّ، وبحسب الرابط رغم، تتمم إعادة صياغة العبارة بالقول: (رغم انزعاج ياسين بسبب الحادث وحرجه الشديد الذي بدا عليه بعد

رؤية والدته متألمة)، وينطبق هذا الترتيب من إعادة الصياغة، وإضافة الرابط مع المقولة التي تسمى بـ (ش) وهي: (كان المسؤول الأول عن الرحلة المشؤومة)، وتمت فيها إعادة محتواها الصريح بالرابط (حتى لو)، وبذلك يكون محتواها: حتى لو أنَّه لم يعانِ من الانزعاج والحرج، فسيشعر بأنَّه المسؤول الأول عن الرحلة المشؤمة.

إنَّ مثل هذه التأويلات تجيز بتمديد الملفوظات مع تحويلها من صورها المختزلة إلى تسلسلات مطولة، فكلّ من الكلمات أو العبارات أو الملفوظات بمختلف أنواعها إنَّما هي تسلسلات حجاجية تكون تأويلًا للوحدات اللغوية، وهذا ما ساعد نظرية الكتل الدلالية على تقديم صور للمحتوى الدلالي، بتغيير وإعادة هيكلة الجملة عن طريق ترتيب صياغتها بوصفها النسخة التجديدية لنظرية الكتل الدلالية، وفي موضعٍ آخر، قوله:

" لم تعد الأم أن قالت باقتضاب وهي ترمش بعينيها ارتباكًا:

- اعترفت له بالحقيقة..
- الحقيقة!

فقالت باستسلام:

- لم يسعني إلّا الاعتراف، فما كان من الممكن أن يخفى الأمر عليه إلى الأبد، وحسنا فعلت"(٣٠).

بعد أن لازمت الأم الفراش بسبب تلك الحادثة المشؤومة، لم تستطع أن تداري خبر خروجها وتعرضها إلى حادث، إلّا أن تبيح لزوجها عما تخفيه، فتساءلت ابنتاها عما حدث، فأجابت الأم أنَّها اعترفت لأبيهما بما حدث، وهي الحقيقة، إذ قرت أنَّها لم تقاوم رغبتها في الاعتراف والبوح له بالأمر، وأشارت بحسن فعلها، لما وجدت من راحة وسكينة.

ورد في النصِّ الخطابيِّ رابطًا ربط بين فقرتين حجاجيتين، تتمثل الأولى بـ(س) وهي: (لم يسعني إلّا الاعتراف) مع الفقرة الخطابية (ما كان من الممكن أن يخفي الأسرار عليه إلى الأبد، وحسنا فعلت)، عن طريق الرابط الحجاجيّ (الفاء)، الذي يدل على الوحدة اللغوية التي تربط الفقرات الخطابية بعضها ببعض، ففي كلِّ فقرة يقصد المتكلم محتوىً يتناسب مع نظرية الكتل الدلالية، التي من خلالها يتم صياغتها بأسلوب الخطاب الحجاجيّ، عن طريق الرابط (على الرغم)، إذ تكون الفقرة الخطابية المقصودة بعد ترتيب صياغتها بـ: (رغم أنّني لم يسعني إلّا أن أعترف)، ويتم العمل بالشيء نفسه مع الفقرة الخطابية المسماة بـ(ش)، عن طريق الرابط (حتى لو)، وتتم إعادة صياغة الفقرة الخطابية بـ: حتى لو كان الأمر يخفى عليه الآن، لكن لا يمكن أن يخفى إلى الأبد، وحسنا فعلت)، وبهذه الطريقة سوغت بتحويل صورها المختزلة إلى تسلسلات مطولة، وسمحت بتمديد الملفوظات، التي تكون وحداتها التمديدة كامنة، وبذلك عملت نظرية الكتل الدلالية على عرض تخمين دقيق لصور المحتوى الدلاليّ، بإعادة الصياغة من جديد، والحصول على المحتوى التجديديّ الدلاليّ.

٢- **المظهر التوسيعيّ الثاني:** يتمثل التوسيع الثاني بأنَّه يناقض التوجه الكلاسيكيّ للحجاج اللسانيّ، الذي ينصُّ على أنَّ الدلالة للوحدة اللسانية تمثلها المسلسلات التي ترد في أشطرها الأولى، وأمّا الكتل الدلالية؛ فإنَّها تؤكد الدلالة تمثلها تلك المسلسلات التي تشتمل هذه الوحدات (وهي عبارات ، وملفوظات، وكلمات)، ففي المثال: (عديم الأخلاق) فهذه الوحدة اللسانية وصفها تأخذ به نظرية الكتل الدلالية، إذ لا تجد تأويلها فقط في الأقوال (زيد عديم الأخلاق فهو شخص ممقوت، بل تأخذ مقولات تأويلية أخرى كما في: زيدٌ مغرور فهو إذن عديم الأخلاق)[٣١]، وممّا جاء في روايات نجيب محفوظ وقصصه، قوله:

"وكان أحمد عاكف على عكس صاحبه يحسب أنَّ الماضي انطوى على العظمة الحقيقية، أو أنَّه لم يعرف غير بعض نماذج العظمة الماضية، ولا يدري شيئًا عن عظماء "عصرنا" فثارت ثائرته وقال منكرًا:

- وفيم إنكار عظمة الغابرين وفيهم الأنبياء والرسل!
- لعصرنا رسله كذلك"[٣٢].

في حوار لأحمد عاكف، وأحمد راشد حول العصور وثقافتها، إذ بادر الثاني أنَّه غير مهتم بالماضي وثقافته، إلّا أنَّ أحمد عاكف كان خلافه تمامًا، فكان يقدس كلَّ شيء قديم، ويعظم كلّ ما يرجع إلى الماضي وما فيه، ويمكن أن يرجع ذلك لجهله بعظماء الوقت الحاضر، ما جعله يرد على أحمد راشد، ما بال عظمة الغابرين من القدامى، أليس فيهم من الأنبياء والرسل؟ فجاء رد أحمد راشد، بأنَّ العصر الحالي له رسله أيضًا، ولهم مكانتهم في المجتمع وهم مقدسون بالنسبة إلى غيرهم، كما أنَّ علماء الماضي مقدسون عند أحمد عاكف.

في النصِّ الخطابيِّ الذي توافر فيه متلفظان، أو متكلمان، والتوصيف الذي تناولته نظرية الكتل الدلالية في الوحدة اللسانية في هذا الخطاب: (وفيهم الأنبياء والرسل)، وهي وحدة لا تأول فحسب على: (وفيهم الأنبياء المرسلين إذ لا يمكن إنكار عظمة الغابرين منهم)، حيث جاءت عبارة (وفيهم الأنبياء والرسل) في الشطر الأول من السلسلة الحجاجية، إنّما جاءت في تسلسل سابق بحسب ما ورد من حوادث قبلها، فالدلالة لهذه الوحدة اللسانية في السلسلة الحجاجية، بصياغتها على النحو الاتي: (إنَّ إنكارهم لعظمة الغابرين إلّا أنَّ فيهم من الأنبياء المرسلين)، وفي حال أردنا تمثيلها بالنمط الرغمي/ العنادي، فنرى أنَّ دلالة هذ الوحدة تختزن، كما في تأويل: (فيهم الأنبياء الرسل ورغم ذلك فإنَّ إنكار عظمة الغابرين سائد بين الناس)، فالعبارة (فيهم الأنبياء والرسل) وردت في الشطر الأول من المسلسلة الحجاجية، وجاءت الوحدة اللسانية في: (هناك الكثير من إنكار لعظمة الغابرين ورغم ذلك فيهم الأنبياء والرسل) من المسلسلة في شطرها الثاني، وهذا ما تؤكده نظرية الكتل الدلالية في أن الدلالة تتجسد في عبارات أو ملفوظات، وقد وردت في النص، وهي متضمنة عبارات في مسلسلات حجاجية، وفي موضعٍ آخر، قوله:

"جاء سنقر بالقهوة للشاعر كما أمر الدكتور، فتناول الرجل القدح وأدناه من فمه، وهو ينفخ ليطرد حرارته، وراح يرتشف منه رشفات متتابعات حتى أتى عليه، ثم نحاه جانبًا، وذكر عند ذاك فحسب سوء سلوك صبي القهوة معه، فحدجه بنظرة شزراء وتمتم ساخطًا:

- قليل الأدب"[٣٣].

أقبل عجوز إلى القهوة وبيده ربابة وكتاب، ويستند إلى يد غلام بجانبه، انتظر مجيء سنقر صبي القهوة، ليلبي طلبه في إحضار القهوة، ولكنه لمس منه تجاهلًا واضحًا، ولكن أمر الدكتور (وهو طبيب أسنان) سنقر بأنَّ يحضر إليه القهوة، إذ تناول العجوز القهوة، وهو يشكو للطبيب سوء معاملة صبي القهوة، وبعد النظر إليه بسخط تمتم بأنَّه قليل الأدب.

وهنا جاء الوصف بـ(قليل الأدب)، وفقًا لنظرية الكتل الدلالية، التي تفرض أنَّ هذه العبارة ليس لها تأويلًا واحدًا، إذ لا نجد لها تأويلًا فقط في المسلسلات من قبيل: (قليل الأدب هذا سنقر فهو يتجاهلني بسلوكه السيء)، فعبارة (قليل الأدب) جاءت في الشطر الأول من المسلسلة، وأيضا وردت في العبارة من الدلالة نفسها في الشطر الثاني في: (بسبب إهماله وتجاهله لي فهو إذن قليل الأدب)، ، أمّا إذ مثلنا في النمط الرغمي/ العنادي، فان دلالته تختزن فضلًا عن المسلسلة: (قليل الأدب ورغم ذلك لا يزال يعمل في هذه القهوة)، حيث تجلت عبارة (قليل الأدب) من الشطر الأول، وأمّا المسلسلة الأخرى؛ التي تكون في شطرها الثاني، فنقول: (أحضر الي سنقر القهوة، ورغم ذلك فهو قليل الأدب)، وبذلك تتبين الإفادة من القدرة الوضعية الموسعة، التي هيأها المنظور الثنائي الذي يتكون من الربط الأدنيّ والرغميّ، التي تدرسه نظرية الكتل الدلالية وتأخذ به.

٣- **المظهر التوسيعيّ الثالث:** يتمثل المظهر التوسيعيّ الثالث في تعدي الأطروحة الضمنية التي ينثني عليها التوجه الكلاسيكي للحجاجيات اللسانية، ويطبق هذا التوجه عند وصف الملفوظ بوصفه حجة لنتيجة معينة؛ لذلك فهو يعتمد دلالة تتحدد بجملة من الإرشادات المقيدة بالشروط والضوابط، وأمّا نظرية الكتل الدلالية؛ فترى أنَّ الملفوظ هو الصورة المطولة للعبارة التي وصفت سابقًا، وأساسها صيغة قد اقتصرت واختزلت لهذه المسلسلة، وهذه النقطة تؤكد أنَّ عبارات اللغة التي قد تكون أسماء، أو ملفوظات، أو مركبات، بأنَّها لا تجد الوصف المناسب في المسلسلات الواصفة غير ممدة لمثل هذه العبارات، إنّما تكون متضمنة لها، فمن هذا التوسيع التمييز بين مظهرين حجاجيين، اصطلح عليهما في نظرية الكتل الدلالية بالحجاج الداخليّ (حد)، والحجاج الخارجيّ (حج)[٣٤]، ومن أمثلة ما ورد منها في روايات نجيب محفوظ وقصصه، قوله:

"قلت إنَّك ابتعت لي كفنًا، وهو صنيع تستحق عليه الشكر والدعاء، ولكن ما قولك في أنَّ تنزل لي عنه الآن..؟

فتعجب عباس الحلو الذي كاد ينسى الكفن كما تنسى عادة الأكاذيب، وسأله:

وماذا تريد أتفعل به؟!
فقال الرجل بصوته الرفيع الذي يحاكي أصوات الغلمان:
- انتفع بثمنه! ألا تسمع ما يقال عن ارتفاع أثمان الأقمشة؟
- فضحك الحلو وقال:
- أنت رجل ماكر على رغم ما تتظاهر به من سذاجة"[٣٥].

بعد أن انتهى كلّ من عم كامل وعباس الحلو من إفطارهما معًا في القهوة، خاطب عباس الحلو العم كامل أنَّه عندما يموت، فإنَّهم لن يجدوا شيئًا يدفنونه به، ولكنك قلت لي مرة أنَّك ابتعت لي كفنًا يواري جسدي بعد موتي، وهذا عمل لا بُدَّ من الشكر والدعاء، ولكنه طلبه منه في الوقت الحالي، ما أثار ذلك فضول عباس الحلو الذي كاد أن ينسى أمر الكفن، وكأنَّه كذبة من الأكاذيب التي تنتسى، ما الذي يجعلك أن تطلبه الآن يا عم كامل؟ فأجابه: أنَّه سمع بارتفاع ثمن الأقمشة، فهو بذلك يريد بيعه للانتفاع من ثمنه وهو حي يرزق، فأشار عباس الحلو إليه بالمكر على الرغم ممّا يتصف به من سذاجة.

في النصِّ الخطابيِّ عمد المتكلم إلى وصف الملفوظ، بوصفه حجة توصل إليها بعد نتائج معدودة، وهذا ما تذهب إليه نظرية الكتل الدلالية في اعتمادها على دلالة الملفوظ التي يعبر بها عن المسلسلة الحجاجية؛ إذ وردت عبارة (أنت رجل ماكر) في النصِّ الخطابيِّ لنجيب محفوظ، التي تكون المسلسلات الواصفة غير ممدة لمثل هذه العبارات، بل إنَّها تكون متضمنة فيها، ويتميز هذا النوع من التوسع أنَّها تكون على نوعين من الحجاج الأول وهو الداخليّ الذي يمكن وصف الأشكال المختلفة للبنى الداخلية فيه، بمعنى يكون شرحه مبسطًا للوحدة اللسانية (أنت رجل ماكر)، وهذا ما وصف به العم كامل، أي إنَّه مراوغ ومخادع، بعد عدة حجج متسلسلة وصل الى نتيجة مفادها أنَّه يريد الانتفاع من مال الكفن، في حين أنَّ الحجاج الخارجيّ الذي يدرس العبارة في حجاج خارجيّ من اليمين، وحجاج خارجيّ من الشمال، فعبارة (أنت رجل ماكر)، يمكن النظر إليها عن طريق وجوه متعددة؛ ذلك باعتماد الوصف الذي اعتمدته نظرية الكتل الدلالية في الوصف، فنقول:

- أنت رجل ماكر لكنك تتظاهر بالسذاجة.
- أنت تنشغل بنفسك ومع هذا أنت رجل ماكر.
- عم كامل يتصف بالمكر ولكن عباس الحلو يحبه.
- لا يحتاج عم كامل إلى الكفن فهو رجل ماكر.
- حتى وإن كان المكر يغضب العديد من الناس إلّا أنَّ عم كامل سيبقى عليه.

ففي كلِّ ما ورد من العبارات السابقة، إلّا أنَّ جميع هذه التسلسلات تقوم فيها العبارة الأساسية، وهي وصف عم كامل بالمكر، وباحتوائها عبارة (أنت رجل ماكر) عن اليمين والشمال، وتوجد في ذات الجملة وخارجها، إذ يمكن عدّ هذا الوجه حجاجًا خارجيًا، أمّا العبارات التي

لا تشتمل العبارة كما هي، وإنّما تتصف بوصفها، أي توجد في أحشاء هذه العبارة؛ فنجد المسلسلة منطوية داخلها، ويسمى هذا الوجه بالحجاج الداخليّ، وفي موضعٍ آخر، قوله:
"من المحزن أني لم أولد غنيًا.
- من المحزن أنَّك لم تولد بنتًا! لو ولدت بنتًا لكنت من بنات الدقة القديمة، حياتك البيت وللبيت، لا سينما ولا حديقة الحيوان، حتى ولا الموسكي الذي ترتاده حميدة في العصاري..

فضاعف ذكر هذا الاسم من ارتباكه، وآلمه أن ينطق به صاحبه مستهينًا ساخرًا كأنَّه لفظ تافه لا يثير مكامن القلوب، وقال مدافعًا عن فتاته:
- أختك حميدة فتاة كريمة الأخلاق، ولا يعيبها أن تروح نفسها بالمشي في الموسكي.
- أجل ولكنها فتاة طموح ما في ذلك من شك، ولن تحظى بها حتى تغير ما في نفسك.."(٣٦).

في حوار جمع الحلاق عباس الحلو مع حسين كرشة الذي ترك زقاق المدق منتقلًا إلى حيٍّ آخر، والتحاقه بالجيش، وكيف صوَّر له الحياة خارج هذا الحي، إذ تمنى الحلو أنَّه لو ولد غنيًا، لما بقيَ على هذه الحال، فصاح به حسين كرشة، من المحزن أنَّك لم تولد بنتًا، ومن بنات العهد القديم اللواتي لا يبارحن البيوت، فهن لا يخرجن كباقي البنات إلى السينما أو حديقة الحيوان، ولا الموسكي (سوق كبير) التي ترتاده جميلة، فقد كان أثر وقع هذا الاسم على سمعه كان كبيرًا، وترك أثرًا في نفسه، ويذكر هذا الاسم استهزاءً وسخرية، وكأنَّه لفظ تافه لا مكان له في القلوب، وهنا رد الحلو مدافعًا عن فتاته، بأنَّها فتاة كريمة الأخلاق، وليس عيبًا أن تروح عن نفسها بالذهاب إلى الموسكي.

جاء في خطاب عباس الحلو عبارة (ولكنها فتاة طموح)، إذ ورد هذا الوصف في ضمن الحجاجيات اللسانية في نظرية الكتل الدلالية بوصفه ملفوظًا وحجة بعد نتائج محددة، ولا تجد عبارات اللغة الوصف الملائم لها في المسلسلات الحجاجية التي تُعدُّ تمديدًا وتطويلًا لها، وعن طريقها يكون التمييز في عباراتها بين الحجاج الداخليّ والخارجيّ، ويمكن النظر إلى عبارة (ولكنها فتاة طموح) باعتماد الوصف في نظرية الكتل الدلالية:
- حميدة متميزة هي فتاة طموح.
- تُعرف حميدة بكرم أخلاقها فهي فتاة طموح.
- ترتاد الموسكي في العصاري ومع ذلك هي فتاة طموح.
- حميدة ليست من بنات الدقة القديمة إلّا أنَّها تتصف بالخلق الجليل.

تجلّت المسلسلات الثلاثة الأولى، وهي تمدد العبارة (فتاة طموح) يمينًا وشمالًا، وتعمل داخل العبارة، وخارج الجملة ذاتها التي تقوم فيه العبارة مقام الفعل، وهنا سمي هذا الوجه الحجاجيّ الخارجيّ، أمّا العبارة الأخيرة؛ فهي لم تشتمل العبارة كما هي، ولكنها في الوقت نفسه موجودة في أحشاء تلك العبارة، ويمكن تسمية هذا الوجه بالحجاج الداخليّ.

وممّا تقدم آنفًا ترى الباحثة أنَّ نظرية الكتل الدلالية تقع في ضمن آصرة الدراسة التداولية المدمجة، لما تدعو إليه من التجديد وما يجمعها بحسب دراسة المستوى الدلالي للعبارات، وتحديد عباراتها في ضمن التسلسل الحجاجيّ، بوساطة الترابط الخطابيّ بمساعدة الظواهر اللغوية التي تتقبل الصياغة، وإعادة توجيه دلالتها من جديد، بتحديد عدد من الروابط مثل: إذن، لأن، ثم، وغير ذلك، وبذلك تكون عباراتها ضمن مسلسلة تتضمن الوحدات التي تقبل التأليف في مسلسلات حجاجية.

الخاتمة:

وتنتهي الدراسة بمجموعة من النتائج، وهي:

١- رأى الباحثون التداوليون أنَّ التحليل الصوتي لا يتناسب مع كلِّ ملفوظٍ منفيٍّ؛ لأنَّ عمل النفي الوصفيّ يكون مقتصرًا على إثبات مضمون منفي، فالنفي جزء من أجزاء الجملة، أمّا النفي الجدليّ عند التلفظ؛ فيعدُّ فعلَ نفيٍّ، ويعمل في استراتيجية حجاجية بهدف مخالفة ملفوظ سابق،

٢- إنَّ ما يميز ظاهرة تعدد الأصوات هي السخرية، فقد عَّرفتها البلاغة الجديدة، بأنَّها شكل من أشكال المفارقة التي تعمل على إعادة اللسانيات.

٣- إنَّ الإحالة ليست مجرد أشياء يستعملها المتكلم أو الكاتب للتعبير عن شيء ما، إنّما هو شيء يحيل إليه شخص ما عند صوغه تعبيرًا معينًا.

٤- إنَّ أهم ما يميز نظرية الملتحمات الدلالية هي العلاقة بين الخطاب ووحداته المتضامنة في المسلسلات الحجاجية، وهي مسلسلات مطولة.

الهوامش:

١- ينظر: نظرية التعدد الصوتي في البلاغة الجديدة (اوزفالد ديكرو أنموذجا): د. فالح عبد الله شلاهي، د. مؤيد ال صوينت، جامعة واسط، العدد الثامن والثلاثون، الجزء الأول، شباط ٢٠٢٠م، ٩٩.

٢- ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية: جاك موشلر- آن ريبول، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب، المركز الوطني للترجمة، مراجعة: خالد ميلاد، ٣٥٢.

٣- ينظر: إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية: شكري المبخوت، مركز النشر الثقافي، ٢٠٠٦، ٨١.

٤- ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية: ٣٥٢- ٣٥٣.

٥- ينظر: إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية: ٨٢.

٦- ينظر: التعدد الصوتي في التداولية المدمجة (آيات القرى والمدن في القران الكريم اختيارا): ايمان مطر مهدي، سامر نعمة كاظم، مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد ٦، نوفمبر ٢٠٢٠، ٦- ٧.

٧- ينظر: إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية: ٨٣.
٨- ينظر: المصدر السابق: ٨٣- ٨٤.
٩- أفراح القبة: نجيب محفوظ، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م، ٨/ ٦١٢.
١٠- عصر الحب: نجيب محفوظ، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م، ٨/ ٥٣٠.
١١- خان الخليلي: نجيب محفوظ، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م، ٢/ ١١٤- ١١٥.
١٢- ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية: ٣٥٣.
١٣- ينظر: تعدد الأصوات في البلاغة الجديدة: ١٠٢.
١٤- ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية: ٣٥٤.
١٥- يرمز للمتكلم بصفته متكلمًا بالرمز (م)، والمتكلم بصفته كائنًا في العالم الخارجي بالرمز (مت).
١٦- بين القصرين: نجيب محفوظ، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م، ٣/ ٧٠.
١٧- عصر الحب: ٨/ ٥١٤.
١٨- ينظر: الإحالة في نحو النص: أ. د. أحمد عفيفي، كلية العلوم- القاهرة، الطبعة الأولى، كتب عربية، ٧.
١٩- ينظر: لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب): محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩١م، ١٧.
٢٠- ينظر: الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط: أحمد المتوكل، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م، ٧٣.
٢١- نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا: الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، ١١٨.
٢٢- ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية: ١٦٠- ١٦١.
٢٣- ينظر: الإحالة في النص: ٩- ١٠.
٢٤- ينظر: لسانيات النص: ١٧- ١٨.
٢٥- ينظر: الإحالة في النص: ١٢.
٢٦- أولاد حارتنا: نجيب محفوظ، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م، ٥/ ١٨٣- ١٨٤.
٢٧- خان الخليلي: ٢/ ٤٤.

٢٨- ينظر: المظاهر اللغوية للحجاج (مدخل الى الحجاجيات اللسانية): رشيد الراضي، المركز الثقافي العربي، مؤمنون بلا حدود، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، الدار البيضاء- المغرب، ٢٣٨- ٢٣٩.
٢٩- بيت القصرين: نجيب محفوظ، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م، ٣/ ١٤٣.
٣٠- بين القصرين: ٣/ ١٥١.
٣١- ينظر: المظاهر اللغوية للحجاج: ٢٤٢.
٣٢- خان الخليلي: ٢/ ٤٣.
٣٣- زقاق المدق: نجيب محفوظ، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م، ٢/ ١٩٣.
٣٤- ينظر: المظاهر اللغوية للحجاج: ٢٤٤.
٣٥- زقاق المدق: ٢/ ٢١١.
٣٦- زقاق المدق: ٢/ ٢١٥- ٢١٦.

المصادر والمراجع:

١- الإحالة في نحو النص: أ. د. أحمد عفيفي، كلية العلوم- القاهرة، الطبعة الأولى، كتب عربية.
U. D. Aḥmad ‘Afīfī, Kullīyat al‘lwm-al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, kutub ‘Arabīyah.
٢- أفراح القبة: نجيب محفوظ، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
Afrāḥ al-Qubbah : Najīb Maḥfūẓ, Dār al-Shurūq, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1427h-2006m.
٣- إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية: شكري المبخوت، مركز النشر الثقافي، ٢٠٠٦.
Inshā’ al-nafy wa-shurūṭuh al-naḥwīyah wa-al-dalālīyah .: Shukrī al-Mabkhūt, Markaz al-Nashr al-Thaqāfī, 2006
٤- أولاد حارتنا: نجيب محفوظ، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م.
Awlād ḥāratinā : Najīb Maḥfūẓ, Dār al-Shurūq, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1427h-2006m.
٥- بين القصرين: نجيب محفوظ، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
Bayna al-qaṣrayn : Najīb Maḥfūẓ, Dār al-Shurūq, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1427h-2006m.
٦- نظرية التعدد الصوتي في البلاغة الجديدة (اوزفالد ديكرو أنموذجا): د. فالح عبد الله شلاهي، د. مؤيد ال صوينت، جامعة واسط، العدد الثامن والثلاثون، الجزء الأول، شباط ٢٠٢٠م.
Naẓarīyat al-ta‘addud al-ṣawtī fī al-balāghah al-Jadīdah (awzfāld dykrw anmūdhajan) : D. Fāliḥ ‘Abd Allāh shlāhy, D. Mu’ayyad al ṣwynt, Jāmi‘at Wāsiṭ, al-‘adad al-thāmin wa-al-thalāthūn, al-juz’ al-Awwal, Shubāṭ 2020m.
٧- التعدد الصوتي في التداولية المدمجة (آيات القرى والمدن في القران الكريم اختيارا): ايمان مطر مهدي، سامر نعمة كاظم، مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد ٦، نوفمبر ٢٠٢٠.

alTa'addud al-ṣawtī fī al-Tadāwulīyah almdmjh (āyāt al-Qurá wa-al-mudun fī al-Qur'ān al-Karīm ikhtiyāran) : Īmān Maṭar Mahdī, Sāmir Ni'mah Kāẓim, Majallat al-Funūn wa-al-adab wa-'ulūm al-Insānīyāt wa-al-ijtimā', al-'adad 6, Nūfimbir 2020.-

٨- خان الخليلي: نجيب محفوظ، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م.

Khān al-Khalīlī : Najīb Maḥfūẓ, Dār al-Shurūq, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1427h-2006m.

٩- الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط: أحمد المتوكل، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

al-Khiṭāb wa-khaṣā'iṣ al-lughah al-'Arabīyah dirāsah fī al-waẓīfah wa-al-binyah wālnmṭ : Aḥmad al-Mutawakkil, al-Dār al-'Arabīyah lil-'Ulūm Nāshirūn, Manshūrāt al-Ikhtilāf, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1431h-2010m.

١٠- زقاق المدق: نجيب محفوظ، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م.

Zuqāq al-Maddaq : Najīb Maḥfūẓ, Dār al-Shurūq, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1427h-2006m.

١١- عصر الحب: نجيب محفوظ، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م.

'Aṣr al-ḥubb : Najīb Maḥfūẓ, Dār al-Shurūq, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1427h-2006m.

١٢- القاموس الموسوعي للتداولية: جاك موشلر- آن ريبول، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب، المركز الوطني للترجمة، مراجعة: خالد ميلاد.

al-Qāmūs al-mawsū'ī lltdāwlyh : Jāk mwshlr-Ān rybwl, tarjamat majmū'ah min al-asātidhah wa-al-bāḥithīn bi-ishrāf 'Izz al-Dīn al-Majdūb, al-Markaz al-Waṭanī lil-Tarjamah, murāja'at : Khālid Mīlād.

١٣- لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب): محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

Lisānīyāt al-naṣṣ (madkhal ilá insijām al-khiṭāb) : Muḥammad Khaṭṭābī, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1991m.

١٤- المظاهر اللغوية للحجاج (مدخل الى الحجاجيات اللسانية): رشيد الراضي، المركز الثقافي العربي، مؤمنون بلا حدود، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، الدار البيضاء- المغرب.

al-Maẓāhir al-lughawīyah lil-ḥujjāj (madkhal ilá al-ḥijājīyāt al-lisānīyah) : Rashīd al-Rāḍī, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, Mu’minūn bi-lā ḥudūd, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2014m, al-Dār albyḍā’-al-Maghrib.

١٥- نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا: الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

Nasīj al-naṣṣ baḥth fī mā yakūn bi-hi al-malfūẓ naṣṣan : al-Azhar al-Zannād, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1993.